الله فان مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في اثره سراعا حتى
اتى على حصن حصين فاحرز نفسه منه كذلك العبد لا يحرز
نفسه من الشيطان الا بذكر الله قال النبي صلى الله عليه وآله
وانا آمركم بخمس الله امرني بهن السمع والطاعة
والجهاد والهجرة والجماعة فان من فارق الجماعة قيد شبر
فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان يراجع ومن
ادعى دعوى الجاهلية فهو من جثى جهنم فقال رجل
يا رسول الله وان صلى وصام قال وان صلى وصام فادعوا
بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله
قال الترمذي حديث حسن صحيح فقد ذكر النبي صلى الله عليه
وآله وسلم في هذا الحديث الصحيح العظيم الشان
الذي ينبغي لكل مسلم حفظه وتعقله ما ينجي من الشيطان
وما يحصل به للعبد الفوز والنجاة في دنياه واخراه
فذكر مثل الموحد والمشرك فالموحد كمن استعمله سيده في
داره فكان يعمل ويؤدي خراجه وعمله الى سيده فهذا هو
الموحد والمشرك يعمل لغير الله في دار الله ويتقرب الى عدو
الله بنعم الله عليه ومعلوم ان العبد من بني آدم لو كان
له مملوك كذلك لكان من امقت المماليك عنده وكان اشد
شيء غضبا عليه وطردا له وابعادا وهو مخلوق مثله
كلاهما في نعمة غيرهما فكيف برب العالمين الذي ما بالعبد
من نعمة فمنه وحده لا شريك له ولا ياتي بالحسنات
الا هو ولا يصرف السيئات الا هو وحده المتفرد بخلق
العبد ورحمته وتدبيره ورزقه ومعافاته وقضاء
حوائجه فكيف يليق به مع هذا ان يعدل به غيره
في الحب والخوف والرجاء والحلف والنذر والمعاملة
فيحب غيره كما يحبه او اكثر ويخاف غيره ويرجوه كما يخافه

او اكثر

او اكثر وشواهد احوالهم واقوالهم وافعالهم ناطقة بانهم
يحبون اندادهم من الاحياء والاموات ويخافونهم ويرجونهم و
يعاملونهم ويطلبون رضاهم ويهربون من سخطهم اعظم
مما يحبون الله ويخافونه ويرجونه ويهربون من سخطه
وهذا هو الشرك الذي لا يغفره الله وقد قال تعالى ان
الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والظلم
عند الله يوم القيمة دواوين ثلثة ديوان لا يغفر الله منه
شيئا وهو الشرك بالله فان الله لا يغفر ان يشرك به وديوان
لا يترك الله منه شيئا وهو ظلم العباد بعضهم لبعض فان
الله يستوفيه كله وديوان لا يعبأ الله به شيئا وهو
ظلم العبد نفسه بينه وبين ربه فان هذا الديوان
اخف الدواوين واسرعها محوا فانه يمحى بالتوبة والاستغفار
والحسنات الماحية والمصائب المكفرة ونحو ذلك بخلاف
ديوان الشرك فانه لا يمحى الا بالتوحيد وديوان المظالم
لا يمحى الا بالخروج منها الى اربابها واستحلالهم منها ولما
كان الشرك اعظم الدواوين الثلثة عند الله حرم الله
الجنة على اهله ولا تدخل الجنة نفس مشركة وانما يدخلها
اهل التوحيد فان التوحيد هو مفتاح بابها فمن لم يكن معه
مفتاح لم يفتح له وكذا ان اتى بمفتاح لا اسنان له
لم يمكن الفتح واسنان هذا المفتاح هي الصلوة والصيام
والزكوة والحج والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وصدق
صلاحا
الحديث واداء الامانة وصلة الرحم وبر الوالدين فاي
عبد اتخذ في هذه الدنيا مفتاحا من التوحيد وركب
فيه اسنانا من الاوامر جاء يوم القيمة الى باب الجنة
وبيده مفتاحها الذي لا يفتح الا به ولم يعتق عن